وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

عبد الإله أحمد ناقداً

رسالة تقدم بها الطالب

فاهم طعمة احمد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

علي متعب جاسم

1432هـ 2011م

المصطلح

مدخل إلى مفهوم المصطلح وأهميته في الدراسات النقدية

المبحث الأول : المصطلحات النقدية والسردية العامة

1. **المضمون العاطفي**
2. **المضمون الاجتماعي**
3. **الاتجاه الإنساني**
4. **الاتجاه الفكاهي**
5. **الاتجاه التاريخي**
6. **الاتجاه التقليدي**
7. **الاتجاه الرومانسي**
8. **الاتجاه الواقعي**
9. **القصة الفنية**

المبحث الثاني : المصطلحات النقدية الخاصة

1. **الاتجاه الفردي (الذاتي)**
2. **الاتجاه الخليلي**
3. **القصة الساذجة**
4. **الاتجاه ألنجفي**
5. **الواقعية السياسية الساذجة**
6. **جيل الوسط الضائع**
7. **الإنشائية والمدرسة العراقية**

مدخل إلى مفهوم المصطلح وأهميته في الدراسات النقدية:

لاشك في إن قضية المصطلح من القضايا الشائكة والمتشعبة في الدرس النقدي ، ولا يسعنا طرح جميع جوانبها المختلفة وتحديد أهميتها التي بنيت عليها ، نظراً للكم الهائل من الدراسات حولها ، لذا آثرنا الدخول إلى فحوى الموضوع بشكل مباشر لنتعرف على تعريفات المصطلح وأهميته في الدرس النقدي .

وللمصطلح أو الاصطلاح تعريفات كثيرة في المعجمات والكتب المختصة أنه " لفظ موضوعي يؤدي معنى معيناً بوضوح ودقة . بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع ، وتشيع المصطلحات في العلوم والفلسفة والدين والحقوق حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية قصوى ".[1]

ومن التعريفات " هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها ".[2]

والمصطلح النقدي عند الدكتور احمد مطلوب "هو العلم الذي يدرس الظاهرة الاصطلاحية بمسائلها ومشاكلها في مجال خاص هو النقد الأدبي".[3]

وعلى هذا الأساس "عد المصطلح النقدي جزءاً من المصطلح العام وهو اللفظ الذي يسمى مفهوماً معيناً داخل تخصص ، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الاعصر ، ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات . بل يكفي أن يسمى اللفظ مفهوماً نقدياً لدى اتجاه نقدي ما ، أي انه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد الأدبي ".[4]

---

(1) المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط1 1979 :252

(2) مقدمة في علم المصطلح ، الدكتور علي القاسمي ، الموسوعة الصغيرة ،ع169 دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1985 :17

(3) في المصطلح النقدي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، 2002 :303

(4) م . ن :278

وتحدد أهمية المصطلح بأهمية النص المطروق ، لأنه يمثل جانباً مهماً منه ، فضلا عن ذلك إن المصطلح يوضح النص ويعمل على إبرازه بصورة واضحة وجلية لان المصطلحات وفي أي مجال معرفي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الموضوع الذي تنتمي إليه وتعبر عن خصوصية ذلك الموضوع وتبرر استقلاله وانفصاله عن ميادين الدراسات التي قد تكون قريبة منه .[1]

ونجد عدداً من النقاد دعوا إلى تفاعل المصطلح النقدي مع الموضوع والانسجام معه ، لان المصطلحات ما وجدت إلا خدمة لذلك النص ، فهو وسيلة من وسائل التعبير وليس غاية في نفسه . إذ لا يمكن التفكير من خلال المصطلح وحده من دون أن تكون هناك صلة قرابة بين ذلك المصطلح والنص الذي يتولد عنه .[2]

يحاول بعض النقاد الوصول إلى صيغة جديدة تتم من خلالها تحديد المصطلحات والحفاظ عليها من الشطط والزلل لان ذلك التحديد سيولد الدقة والوضوح والإبانة خلافاً لعدم التحديد ، والذي ينتج عنه فوضى عارمة لا فائدة منها ، ومن أولئك النقاد الذين اهتموا بهذه القضية ، الناقد فاضل ثامر الذي يحبذ بان تكون المصطلحات موحدة من قبل الهيئات المختصة بالترجمة والتعريب لكي يأخذ المصطلح دوره في الجانب النقدي [3].

ويرى الباحث أن مبدأ توحيد المصطلحات لا غنى عنه في تنظيم عملية الاصطلاح على وجه الدقة والوضوح ، وان يتبع منهج رصين موحد في وضع المصطلحات حتى لا يساء الفهم ويحصل اللبس ، لان العمل المصطلحي جهد معقد يقوم على وضع الأسس والآليات المناسبة لفرز المفاهيم الدقيقة وتميزها من بعضها وتحديدها وتنسيقها ، ثم تقييدها بألفاظ يصطلح عليها ولذلك نجد الدكتور احمد مطلوب يؤكد ضرورة وضع

---

(1) ينظر : إشكالية المصطلح في النقد العربي ، ثائر حسن جاسم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007 ، بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور نجم عبد الله كاظم :34

(2) ينظر : النقد العربي نحو نظرية ثانية ، د . مصطفى ناصف ، دار الرسالة الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ع255 ، ط1 ،1978 :9

(3) ينظر : اللغة الثانية :174

المصطلحات وتحديدها في النقد الأدبي القائم على التذوق والجمال لان استخدام تلك المصطلحات تجعل للنقد معرفة منهجية حقيقية .[1]

وتتضح الحاجة للمصطلح النقدي نظراً للتوسع الحاصل في المناهج والاتجاهات وتعدد النظريات والمذاهب ، وتوسع المعرفة ونمو الفكر الإنساني " لان المصطلح بمثابة سور منيع يحول دون اختلاط ما يضم في داخله بما هو واقع في خارجه ، وهو القاعدة الموحدة للفكر في المجالات المختلفة ، التي على أساس منها ينمو هذا الفكر ويتطور ، وكلما نما الفكر وتطور مست الحاجة إلى مصطلحات جديدة ".[2]

ويبين الناقد عناد غزوان أن العفوية والتلقائية هي من ابرز سمات بناء المصطلح الحقيقي بعيداً عن الارتجال ، وهي عملية إبداعية يقوم بها الباحث أثناء بحثه سواء أكان عن طريق التعريب أو النحت أو المجاز أو الاشتقاق أو الترجمة..."[3]

وأشار الناقد نفسه إلى أن" الإبداع هو الذي يخلق المصطلحات النقدية وليس المصطلحات النقدية هي التي تخلق الإبداع وهذه المعادلة كبيرة ومهمة لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر الأدبي عند العرب(...) الذي يمثل مرحلة حضارية مهمة من مراحل تطور العملية الإبداعية".[4]

ويكشف أحد الباحثين أن المصطلح النقدي يمر بإشكاليات عديدة ، ومراحل طويلة من التأثر بالمصطلحات الغربية التي أصبحت الساحة الأدبية زاخرة بها ، فلا بد من تفكير جديد واطر امثل لتوليد المصطلحات والعناية بها لكي تحل الإشكاليات التي تمخض عنها المصطلح ، إذن لابد أن نأخذ بكل الاحتمالات الموجودة وحتى المتوافدة ليأخذ المصطلح دوره من العناية والتحديد ، لان الناقد العربي أدرك انه بحاجة إلى

---

(1) ينظر : في المصطلح النقدي:303

(2) أما قبل ، عز الدين إسماعيل ، م فصول ، ع3و4 ،1987 :4

(3) أصداء دراسات أدبية نقدية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000 :155

(4) المصطلح والمنهج ، وجهان لإشكالية النقد المعاصر :20

مصطلحات حديثة لان المصطلحات التقليدية أصبحت عاجزة عن تلبية احتياجاته النقدية المتزايدة .[1]

ويلمس الباحث أن تحديد المصطلحات ووضعها ليس شيئاً هيناً ، وإنما هو قضية مبنية على التداخل والتفاعل بين النص والمصطلح ، فهو يحتاج إلى السياق أكثر مما يحتاج السياق إليه ، لأنه يستمد قوته من التأمل في حركة المجتمع والنتاج الأدبي المدروس .

من جانب أخر على واضع المصطلح أن يراعي الدقة في وضعه ، لئلا تنحرف بعض المصطلحات عن إطارها أو مسارها العام فتؤدي إلى حالة من اللبس والفوضى كما قلنا سابقاً فكل مصطلح من المصطلحات سواء المعربة أو المترجمة يجب أن يوضع في مكانه الملائم ، حتى تتحقق الفائدة المرجوة ، وتتم عملية الوضع بصورة سليمة ومرضية .

ومن خلال معاينتنا لكثير من الدراسات التي تهتم بهذا المجال المعرفي المهم والحيوي ، والذي يأخذ حيزاً مهماً في الدراسات النقدية والمعجمية ، لم نلحظ أية معالجات صميمية لقضية اضطراب المصطلح التي باتت حكراً على النقاد والباحثين ولم يستطيعوا أن يعالجوها بدقة ، فهي تشكل مفصلاً مهماً من مفاصل الدرس النقدي ، فالمصطلح ليس لفظة اعتيادية تطرح في الطرقات وإنما هو سيد الموقف وسلطان النص فلا بد أن يوضع وضعاً سليماً دقيقاً يتسم بالإبانة والوضوح بعيداً عن الفوضى والغموض والاضطراب .[2]

والذي دعانا لهذا الطرح هو أن المصطلح النقدي العربي اليوم يعاني إشكالية حقيقية ضاربة في صميم الجهد النقدي الحديث ترهقه وتجعله نهباً لمن هب ودب ، وتحول دون أن يكون موجهاً خلاقاً يرتقي بالعمل الأدبي إلى ما ينبغي أن يرتقي إليه .

---

(1) ينظر : المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، احمد رحيم كريم الخفاجي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2003 ، بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور قيس حمزة فالح الخفاجي:3

(2) ينظر : م . ن :14

ويرى أحد الباحثين قلة في مصطلحات النقد الادبي بوجه عام والقصصي بوجه خاص الذي يمثل الصدارة في الاحتياج للمصطلحات بحكم طبيعته ووضعه الخاص .[1]

والمصطلحات نوعان في مدونة عبد الإله احمد النقدية ، النوع الأول : مصطلح نقدي وسردي استمده من الدراسات النقدية والثقافية الواسعة التي كونت في فكره نظرة عميقة عن وضع المصطلحات وأهميتها في الدرس النقدي.

أما النوع الثاني : المصطلحات الخاصة الموظفة في نقده ، وحاول الناقد أن يجتهد في هذه المصطلحات في صياغتها وشكلها الذي نراه وفقاً لفهمه العميق وسعة إطلاعه ، ومدى إدراكه للنصوص التي نقدها .

من خلال هذين النوعين نحاول أن نحدد مفهومه لهذه المصطلحات التي عرضها سواء من النوع الأول أم من النوع الثاني ومدى أهميتها عنده ، وكيفية تطبيقها ، ضمن سياق المضامين والاتجاهات التي عرضها ، وحاول أن يطبق فهمه النقدي من خلالها ومدى مطابقة القصص لهذه المضامين كل حسب نوعه وأهميته .

وهذا التفصيل في عرض المصطلحات سوف يدلنا على بعض من نتائج الجهود المبذولة ضمن هذا الإطار ، وان نستقر على رأي مقنع نتوصل إليه فيما بعد واقفين على أهم المصطلحات العامة والخاصة التي سعى الناقد إلى استخدامها في نقده وبشكل ملفت للنظر .

---

(1) ينظر : أزمة المصطلح في النقد القصصي ، عبد الرحيم محمد عبد الرحيم ، م فصول ع3، 4 ، 1987 : 99

المبحث الأول

المصطلحات النقدية والسردية العامة

كثيرة هي المصطلحات التي عني بها الناقد ، ومنتشرة في كتبه والتي تمخضت عنها جوانب ايجابية ، حققت مستوى يتلاءم مع وضعها ، وجوانب مضطربة لم يكن له القصد في إشاعتها لأنها تكاد تكون ظاهرة مشتركة في الكتابات النقدية ، لان النقد الأدبي لم تتأصل جذوره بعد ، فمن الطبيعي أن تفقد بعض المصطلحات دلالتها الأساسية وتصاب بالاضطراب كما يرى الناقد عبد الجبار عباس .[1]

فضلاً عن ذلك صعوبة المرحلة التي كتب فيها النتاج القصصي إذ ليس من اليسير أن نلمس نتاجاً أدبياً ذا جهد قبل الحرب العالمية الأولى في العراق فقد كان هذا النتاج من القلة والاضطراب بحيث يستعصي على التحري والدرس .[2]

إن دراسة المصطلحات النقدية التي حددها الناقد في مدونته تحوي شيئاً من الصعوبة والغموض ، تبعاً للنتاج الذي حلله واستوقف عنده . فهو لم يستعن بأحد في وضع بعض المصطلحات وإنما تفكيره ، وتحمسه لدراسة القصة العراقية الحديثة هما وراء ذلك الانجذاب الحاد الذي نرى أثاره واضحة للعيان .

فتثبيت المصطلحات وتحديدها يحتاج إلى تفكير عالٍ ، ومنهج رصين قادر على التجدد والتطور ، لان هناك علاقة بين المصطلح والمنهج لا يمكن تجاوزها قطعاً .

1ـ المضمون العاطفي

وهو من المصطلحات التي وقف عندها الناقد وقفة طويلة ، فهو ناتج من طبيعة القصص التي حللها ، والتي اتخذت من هذا المضمون إطاراً لها على الرغم من الضعف والرداءة التي اتصفت بها تلك القصص وأشار إليها الناقد بقوله " ونعني بالمضمون العاطفي ما يرتكز على الحب ، دون أن يتعداه إلى ناحية أخرى من المضامين وهو بذلك ليس مرادفاً للرومانسية بمفهومها العلمي الصحيح وان كان الحب من أهم النواحي

---

(1) ينظر : في النقد القصصي:308

(2) ينظر : القصة العراقية الحديثة ، د. سهيل إدريس :22

التي تقوم عليها الرومانسية التي تتجاوز هذه الناحية إلى بعض النواحي الاجتماعية [1]"

نفهم من ذلك أن الناقد أراد أن يفرق بين الرومانسية بوصفها مذهباً أو مدرسة لها روادها ومناصروها ومؤسسوها ، وبين الرومانسية التي تكون العاطفة جزءً لا يتجزأ منها فهي قائمة على الحب والمشاعر والعواطف والانفعالات .

وذهب الدكتور علي جواد الطاهر إلى أن الرومانسية تتميز بميزات تفردها عن غيرها " بحيث يحتل الحب لدرجة الهيام المكان الأول ويضفي على هذا الحب طابعاً من العفة حتى يبدو وكأنه من عالم الملائكة وكان الحب لازم . ومن لا يحب فهو قاصر ينتابه القلق . ومن يحب يريد ويسعى إلى أن يحب"[2]

وتمثل الرومانسية "حالة نفسية وتعبيراً عن تلك الحالة أكثر منها مذهباً أدبياً ، وذلك لان جوهرها كان التحلل من كل الأصول والقيود والتخفف من أغلالها".[3]

وعلى هذا الأساس فان المضمون العاطفي يعد ثمرة من ثمار الرومانسية وصفة من صفاتها القائمة على هذا الجانب والذي استلهمه الناقد من خلال تعمقه في تحليل عدد من القصص التي تتصف بهذه الصفة .

من جانب أخر يشير الناقد إلى أن المضمون العاطفي " استغرق معظم النتاج القصصي بين الحربين ، وهو بهذا يتفوق على مضامين القصة الأخرى ومنها المضمون الاجتماعي ولكنه تفوق يقوم على الكم لا النوع . وليس لأكثر قصص هذا المضمون قيمة أدبية أو فنية فهو في معظمه نتاج غث ، بارد يدور في نطاق محدد الأفق ، يثير السام والملل ، وكتابه ناشئون مجدون متطفلون على فن القصة".[4]

---

(1) نشأة القصة:109

(2) الخلاصة في مذهب الأدب الغربي ، الموسوعة الصغيرة ، ع121 ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، 1983 :20

(3) الأدب ومذاهبه ، د.محمد مندور ، مكتبة نهضة مصر ، دار الهند للطباعة ، ط3 ، د.ت :33

(4) نشأة القصة :109

ويعزى سبب اندفاع الكتاب وخاصة الشباب منهم إلى الكتابة في المضمون العاطفي " إلى انتشار روايات المغامرات والغرام ، وأدب المنفلوطي وجبران وغيرهما من كتاب المدرسة الرومانسية في الأدب العربي الحديث".[1]

أما فيما يخص قصص هذا المضمون فجميعها تدور في فلك واحد هو الحب والتضحية من اجل المحبوب ، وتقوم العقدة في هذه القصص على الحب الساذج الذي تقوم التقاليد الاجتماعية حائلاً أمام سيره الطبيعي وتعبر عن تجارب مراهقة لشباب لم يبلغوا سن الحلم بعد ، وأصبحت سمات الحدث التكلف والافتعال الذي لا يمكن قبوله.[2]

ومما لاحظه الباحث من خلال دراسته هذا المضمون أن الناقد حاول أن يحلل القصص الخاصة بهذا المضمون بشكل يكاد يكون مضطرباً ، فبعض القصص تفتقد إلى كثير من مقومات القصة لأنها تتسم بالركة والضعف في الأسلوب وكثرة الأحداث وكثرة الشروح والتعليقات .[3]

ونلاحظ الناقد معجباً ببعض القصص فيقول عنها أنها " حققت بعض التطور في التقنية والمضمون وان فيها نفحات من القصة ".[4]

ثم يغير نظرته تجاه تلك القصص ويقول عنها أنها" لا تنجح في تقديم قصة قصيرة فنية تامة ، وجل ما هناك صور قصصية سريعة ، وهي صور لإنسان يعاني من حب فاشل أورثه ألماً وحزناً ".[5]

ثم يعود من جديد ليصرح بنجاح بعض قصص هذا المضمون العاطفي من حيث الشكل والمضمون وهي تمثل قمة التطور الفني رغم محدوديتها وقلتها .[6]

---

(1) نشأة القصة :109

(2) ينظر : م . ن :114

(3) ينظر : م . ن :117

(4) م . ن :120

(5) م . ن :120

(6) ينظر : م . ن :124

ويجد الباحث أن الناقد لا يستطيع أن يطبق المقاييس النقدية على هذه القصص التي اتسمت بالركة والضعف . والتي لا تحمل أياً من مقومات القصة العراقية.

وعلى الرغم من القصص الكثيرة التي انضوت تحت هذا المضمون ، والتي وقف عندها الناقد محللاً ومفسراً وربما مقوماً ، فإننا نحاول أن نختار إنموذجين من القصص العاطفي التي وقف عندها الناقد منها قصة (رنة الكأس) لعلي الشبيبي التي أطلق عليها رواية أو قصة مطولة .[1]

تأثر علي الشبيبي في كتابة هذه الرواية بجبران خليل جبران وجوته ، ويظهر تأثير الأول بالقوة العاطفية والثاني في طريقة صياغته للقصة وبنائها .

وكما يقول عنها الناقد "وليس في القصة شئ غير هذا الحب الذي تفتحت عليه نفس هذا البطل وهو حب مثالي نشأ بين حبيبين مثاليين أيضاً ، في بيئة ضيقة تكبلها التقاليد الموروثة ، فقامت العقبات أمام هذا الحب حتى أجهزت عليه ... والقصة بعد ذلك ينقصها الوضوح ، والصفاء في الأسلوب . والكاتب مبتدئ ، نفثات قلمه نفثات لاهثة ، مراهقة ، مضطربة ، يشوبها الغموض الذي ينم عن عجز في التعبير أكثر مما ينم عن قدرة وتمكن".[2]

ثم يضيف الناقد "بان نهاية القصة مألوفة ، مفتعلة ليس فيها ابتكار فالبطل يتزوج من ابنة عمه ، بعد نجاح أهله في إقناعه بضرورة ترك حبيبته ، وفي ليلة عرسه تكاشفه هذه بأنها تحب غيره فيتركها ، ويذهب إلى حبيبته نادماً ، ولكن هذه الحبيبة تموت تلك أليلة فيقف أمام جثتها خطيباً في الجمع الذي احتشد أثناء ذلك ثم يحتضن حبيبته ، ويموت ".[3]

ومما ذكره عبد القادر حسن أمين عن رواية (رنة الكأس) لعلي الشبيبي "أنها حصيلة مطالعات الكاتب وإعجابه الشديد (برفائيل) للكاتب الفرنسي الرومانتيكي لامرتين

---

(1) ينظر : نشأة القصة :119

(2) م . ن :119

(3) م . ن :120

والام فرتر لجوته. وقصة قيس وليلى ، إذ انك تجد فيها عاطفة ملتهبة لشاب في عنفوان شبابه وذروة إحساسه ".[1]

ثم يعرض مضمون هذه الرواية بشكل موجز ويقرر " ان في هذه القصة ضعفاً بالغاً سببه ضالة الحركة فقد اعتمد القاص على الحديث واستعان بالخيال يجمع بين أشتات الموضوع ، يربط بن فصوله ، بصور اقتبسها من قراءاته الرومانتيكية المفعمة بالعاطفة ، ولكن كثيراً من هذه الصور جاءت مجللة بالإبهام محاطة بالغموض (...) أضف إلى ذلك لم تبرا هذه القصة من الداء الذي لحق أكثر القصص العراقية ، داء الحشو والفضول مع الاعتراف بضالة نسبته فيها".[2]

والأنموذج الأخر الذي نقف عنده ، هو من أهم القصص التي حللها الناقد في مدونته " قصة(عاطفة جامحة) ليوسف متي التي نقلت القصة العراقية إلى أفاق أوسع ودقة في تصوير المشاعر الإنسانية ، كما إنها استطاعت أن تصور المكان والزمان على نحو دقيق ، وأنها حققت كثيراً من مقومات القصة الفنية فهي تمثل أبرز نتاج المضمون العاطفي".[3]

وحسبها الناقد عملاً فنياً جيداً ، لأنه ركز على ناحية واحدة ، فضلاً عن ذلك فان الحدث اخذ مساره بشكل طبيعي دون تدخل الكاتب ، والقصة تحكي قصة امرأة ، تركها زوجها بحيث لم يستطع أن يشبع أنوثتها فبدأت تبحث عن غيره ، فأحبت غلاماً يافعاً ولكنه لم يكن يعرف أو يدرك هذه الأشياء.[4]

وهناك كثير من القصص التي حللها الناقد تخص المضمون العاطفي ولكنها لم تكن بالمستوى المطلوب إذ أنها لم تحمل أي مقوم من مقومات القصة الحديثة ، فكل ما هنالك صور تخلو من المضمون ، فهي بحسب الناقد عبد الاله احمد مجرد قصص لا

---

(1) القصص في الأدب العراقي الحديث :200

(2) م . ن :201 – 202 . وينظر : الرواية في العراق تطورها واثر الفكر فيها ، د. يوسف عز الدين ، معهد البحوث والدراسات العربية 1973 :197-200

(3) نشأة القصة :128

(4) ينظر : م . ن :125

حياة فيها عرضت بشكل مبعثر هامشي يتصف بالركة والضعف . ولقد لاحظ الباحث بان المضمون العاطفي اخذ حيزاً كبيراً من هذه القصص لأنه لم يكن في الساحة العراقية غير تلك الروايات الغرامية التي انصب جهدها على إظهار البطل بمواصفات غريبة .

والذي لمسه الباحث أيضاً ذلك التشابه في قصص هذا المضمون والذي بات يصور الحب والآمه والعشق وأوجاعه ليس إلا ، إلا في بعض القصص التي أخذت بعداً إنسانياً عميقاً مثل قصة (حطام) ليوسف متي وهي وإن كانت قد تشابهت مع القصص الأخرى في هذا المضمون حيث انضوت تحته لكن الذي ميزها هو إنسانيتها وأحداثها ونهايتها الرائعة التي تمثل الإحساس بالندم والاعتراف بالخطأ .

ويرى الباحث أن الاقتصار على المضمون العاطفي في القصة العراقية وعدم اللجوء إلى المضامين الأخرى هو ضعف ثقافة أولئك الكتاب الذين تنصلوا من واقعهم الاجتماعي وتهافتوا يضربون على أوتار العاطفية التي ظنوا بأنها سوف تحقق لهم الذي يحلمون به ولكن سرعان ما يبرز في الساحة قصاصون تمثلوا مأساة والآم مجتمعهم وباتوا يحرصون على الكتابة في ظل ذلك المضمون الاجتماعي الذي أحسوا بالوقوف عنده لأنه مصدر قوتهم .

2ـ المضمون الاجتماعي

يضم هذا المصطلح كل القصص والروايات ذات المساس المباشر بقضايا المجتمع الكثيرة والتي ترتبط بهذا المضمون وتعبر عنه . والمعروف عن القصة العراقية الحديثة " أنها اجتماعية بمعنى أنها تتحدث عن أناس عراقيين يعيشون على الأرض ، وأكثر هؤلاء الناس من العامة الذين تلتقي بهم في الشارع والسوق والحقل والمصنع".[1]

---

(1) في القصص العراقي المعاصر (نقد ومختارات) ، د.علي جواد الطاهر ، منشورات دار المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ،1967 :148 ووصفها الدكتور سهيل إدريس بهذا الوصف في مقالته عن القصة العراقية الحديثة ، المنشورة في م الآداب ، ع2،3،4 ، 1953 :22 ، وهذه الدراسة تعد أول مقالة عن القصة العراقية منذ نشأتها والى الخمسينيات .

والمضمون الاجتماعي كما يراه الناقد عبد الاله احمد" من المضامين الأصيلة في الأدب العراقي الحديث ، ويعبر عن هذه الاتجاهات الاجتماعية الإصلاحية القوية الشاملة ، التي بدأت تنتشر في العراق مع بداية النهضة فيه ، وهي إستجابة واعية لواقع التخلف الاجتماعي الشامل الذي بدا عليه العراق في بداية النهضة ، وهو لا يزال يعاني بعض مظاهره (...) ولم تقم القصة بدورها الاجتماعي المناسب ، إلا بعد ظهور الكتاب الجدد الذين تعرفوا على الفن القصصي في جوانبه المختلفة ، واطلعوا على أنواع متعددة منه مع أوائل الثلاثينات ".[1]

أما قصص هذا المضمون الاجتماعي فهي أكثر أهمية وجدية لأنها قادت القصة العراقية إلى واقعيتها ، لذا أخذت تستمد مادتها من الواقع فعدت أكثر محلية لأنها تحمل خصائص وصفات فنية نجح كتابها بفضل موهبتهم ، أن يصوروا الواقع تصويراً دقيقاً وهذا ما نجده في قصص محمود احمد السيد في مرحلته الثانية وخاصة قصته (جلال خالد) ، (والطلائع) ،(وفي ساع من الزمن) والذي ميز هذه القصص عن قصص المرحلة الأولى أنها كانت صادقة في عرضها .[2]

لقد شق كتاب هذه القصص طريقهم بنجاح بعيداً عن التكلف والافتعال وصوروا الواقع المؤلم الذي يعيشونه ويحسونه أحسن تصوير ووقفوا على أدواء المجتمع وتحسسوا مواضع الضعف فيه ، والذي أهلهم لهذا النجاح هو التصاقهم بالواقع الاجتماعي والصراعات السياسية التي عاشها العراق ، حيث كان الكتاب قريبين من تلك الأوضاع والظروف فنقلوا أو صوروا تلك المشاكل في كتاباتهم خاصة عند محمود احمد السيد وأنور شاؤل وذو النون أيوب وعبد الحق فاضل ، الذين صوروا حالات اجتماعية وحاولوا أن يجدوا لها علاجاً ، منها قضية المرأة واضطهادها في المراحل السابقة مما دعاهم إلى تحريرها والوقوف معها جنباً إلى جنب .[3]

---

(1) نشأة القصة :133

(2) ينظر : م . ن :144

(3) ينظر : م . ن :145

ومما نلحظه في قصص هذا الطور ولاسيما عند محمود احمد السيد وذو النون أيوب هو عرضها لعيوب الجهاز الإداري في العراق الذي وقف بوجه الشباب الناهض في تحقيق أماله التي يطمح إلى تحقيقها بعيداً عن كل نوع من أنواع الفساد والطغيان ، وهذه القصص لا تخلوا من العيوب الفنية فقد اقتربت من المقالة أكثر من تمثيلها القصة بحيث اتخذت الشكل القصصي إطاراً لها .[1]

ومن القصص التي وقف عندها الناقد ، قصة (ثورة الجهل) ليعقوب بلبول ، والتي تميزت بأسلوبها القصصي ودقة التحليل فيها ، ومثلها قصة (صورة طبق الأصل) وله أيضاً ،"وقيمة هذه القصة تأتي من واقعيتها الدامية ، والتي وقف يعقوب بلبول في تصويرها بشكل لا نلمح فيه لشخصيته ضلاً . بحيث استطاع أن يقول ما يريد دون أن يحشر نفسه في سياق الحدث".[2]

ويكشف الناقد بان هذه القصة (صورة طبق الأصل) ليعقوب بلبول التي تقع ضمن هذا المضمون في طوره الثاني إذ " لا تنبع قيمة هذه القصة من واقعيتها الدامية وصدقها حسب ، وإنما بما تطرحه في مجرى البحث ، حيث تثير مشكله اللغة في الحوار فقد استخدم العامية لغة للحوار الذي أجراه بين شخوص قصته".[3]

ويجد الناقد أن معظم الحوارات في قصص المضمون الاجتماعي قد جرت باللغة الفصيحة ، إلا أن طبيعة الموضوع فرضت على عدد من القصاصين استخدام هذا الحوار في العامية ، وهذا ما نجده عند يعقوب بلبول في قصة (صورة طبق الأصل) التي أراد من خلالها تصوير أحداث وقعت فعلاً كما رواها هو.[4]

وهناك قاص آخر كتب ضمن هذا المضمون وهو شالوم درويش وقصصه تركز على بعض النماذج الإنسانية التي ينتقيها من الحياة وقد تكون موجودة فعلاً فيها ، ممن تعرف القاص عليهم في حياته فيعرض لجانب من مشاكلها بالتحليل ، ويصور

---

(1) ينظر: القصة القصيرة في العراق ، يوسف الشاروني ، م الهلال ،ع9 ، أيلول، 1969 :138

(2) نشأة القصة :146

(3) م . ن :147

(4) ينظر : م ، ن :148

عواطفها ، ومطامحها ومشاعرها ... وبذلك تقترب قصصه من القصة الفنية لأنها ركزت في حدثها على نقطة واحدة لا تتعداها .[1]

ولشالوم درويش نمط خاص في كتابة الأقصوصة "فهو يتناول الإفراد بصفة عامة من دون أن يخوض في مشاكل اجتماعية يهدف من ورائها إصلاحاً أو نقداً كما هو الحال عند أنور شاؤول . وهو ذو لون محلي قصره على مدينة بغداد . يمتاز بقدرته على تحليل النفوس وسبر غور العواطف ، يعرض ذلك كله في إطار من الفكاهة ، يغري بالقراءة ويخرج منه القارئ بمتعة جميلة ... كما أن موضوعاته فريدة في بابها ، قلما تناول قاص عراقي ، يعنى بإثارة جوانب ربما لا يلتفت إليها غيرة ".[2]

واختار الناقد لشالوم درويش قصة (راسم أفندي) من مجموعته أحرار وعبيد ، التي تصور هذه الشخصية الأفندية بأسلوب ساخر وفكاهي إذ لم يعن القاص تصوير ملامح بطله ، ولم ينصرف إلى توضيح المكان لانشغاله بتحليل مشاعر بطله ، ومتابعة تطورها ، فان ذلك لم يضعف من قصته ، حيث كانت نهاياتها منسجمة مع إطار الحدث فراسم أفندي حاول أن يتمالك غضبه وأن يشعر بالندم واخذ الدمع يذرف من عيونه واخذ يمسك بالصبي يقبله ويجعله مكانه.[3]

ومن خلال استعراضنا لهذا المضمون الاجتماعي الصادر عن المجتمع لاحظنا أن القصة العراقية بدأت تتطور وتدب فيها الروح القصصي نتيجة تأثر كتاب القصة بالقصاصين الروس بشكل خاص في الكتابة . وكلنا يعرف بان القصة الروسية تمثل قمة الواقعية ، لذا نجد أن مسار القصة العراقية قد تحول من المضمون العاطفي إلى المضمون الاجتماعي الذي يصور معاناة المجتمع ومشاكله الكبيرة ويحاول أن يضع الحلول والمعالجات لها .

3ـ الاتجاه الإنساني

---

(1) ينظر : نشأة القصة :150

(2) القصص في الأدب العراقي الحديث:131

(3) ينظر : نشأة القصة :152

وهو من المصطلحات " التي تنزع فيها القصة العراقية إلى تصوير المشاعر الإنسانية في موقف إنساني متميز ، وهذه المشاعر الإنسانية ، لا تفصح ، عن محلية ، وهي تصورها على نحو مجرد بحيث لا يمكن أن تعتبر مضامين هذه القصص الإنسانية ، ملكاً لبيئة معينة أو لقطر من الأقطار ، إذ أنها تتخطى الحدود الضيقة بما يكسبها صفة الديمومة والخلود ".[1]

ومن القصص التي تناولها الناقد هي قصة(سخرية الموت) ليوسف متي. وبحسب رأي الناقد تعد هذه القصة " انموذجاً طيباً لقصص هذا المضمون ، وهي قصة فنية جيدة شكلاً ومضموناً ، لا يمكن أن يمحى تأثيرها من نفس القارئ بسرعة".[2]

وفي هذه القصة يعتري البطل شعور غريب في التخلص من ابنه المريض ، بعد أن ملّ الانتظار وهو يرجو شفاءه ، فكان أن مرر يده على جبينه فوجده قد فارق الحياة .

والناقد عندما يعلق على هذه القصة القصيرة وجد أن الكاتب ،" يحلل نفسية رجل خلال موقف معين لا يتعداه، لقد اهتم يوسف متي برسم الظلال التي تعمق من الحدث وتزيد من الأثر الذي يتركه جو القصة المشحون بالتوتر (...) وكانت طريقة المؤلف في بناء قصته التي تعتمد على التحليل والوصف الخارجي موفقة متينة . كما أن استعانته بالمؤثرات الخارجية في النهاية ليزيد من عمق الإحساس بالمأساة موفقة ناجحة ".[3]

إن السبب الذي دفع الكاتب يوسف متي للوقوف عند القضايا الإنسانية حماسته الاجتماعية وانتماؤه الفطري إلى براءة ضحاياه ، حيث الضحية الاجتماعية هي الأنموذج المحبب للقاص متي . فضلاً عن ذلك فان في قصصه نلمس الحرص على رصد تفصيلات الحياة وجزئياتها بروح المرارة والقسوة .[4]

---

(1) نشأة القصة:161 – 162

(2) م . ن :162

(3) م . ن :163

(4) ينظر : قصاصون من العراق ، (دراسة ومختارات) ، سليم عبد القادر السامرائي منشورات وزارة الإعلام ، سلسلة القصة والمسرحية ، 1977 :10

4ـ الاتجاه الفكاهي

وهذا المصطلح يظهر في بعض القصص التي تعرض نماذج من الضحك والسخرية والفكاهة ليس إلا "والفكاهة هي تلك الصفة في العمل أو في الكلام أو في الموقف أو في الكتابة التي تثير الضحك لدى القراء . وقد اختلف النقاد في ماهية هذه الصفة : فأرسطو مثلاً ينسبها إلى عيب أو تشويه في أمر ما لا يصل إلى مرتبة الإيذاء أو الإيلام ، فالضحك عنده تعبير عن استهزاء ملطف ينتج عن اكتشاف نقطة ضعف لدى الغير".[1]

وخير من مثله الكاتب خلف شوقي الداودي لأنه يحمل بعض الصفات الخاصة التي تنسجم مع روح الفكاهة والسخرية .[2]

ومن أهم القصص الفكاهية قصة (الفلقة) لخلف شوقي الداودي التي نشرها سنة 1938 ، وهي تمثل مجموعة من النوادر التي صدرت في رسالة صغيرة مر بها على بعض ما رأى وبعض ما سمع من المضحوكات.[3]

والفلقة تذكر بأيام طه حسين والملا وأيام التعليم في الكتاتيب واستخدام هذه الآلة لتخويف التلاميذ وإرهابهم ولكن عنصر الفكاهة يغلب على عنصر التعليم . ومن القصص الأخرى (حبيبة) التي لا تختلف عن سابقتها من حيث الروح الفكاهية والعناية بالمفاجأة المنطوية على السخرية ، كما أنها لم تسلم من بعض التأثرات الغربية .[4]

5ـ الاتجاه التاريخي

وهو مصطلح يستمد مواضيع قصصه من التاريخ البعيد أو القريب وكما يشير الناقد أن" قصصه بمجموعها ساذجة ، تفتقد طرافة الموضوع الأصيل".[5]

---

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان . بيروت ، ط2 ، 1984 :276

(2) ينظر : القصة العراقية قديماً وحديثاً:245

(3) ينظر : م . ن :251

(4) ينظر : القصص في الأدب العراقي الحديث:98

(5) نشأة القصة :167

Abstract

This research target to know the critic implementations for Dr. Abul Elah Ahmed through his pioneer books (The growth and development story in Iraq) . And the (Art of story in Iraq since the world war one) . The critic has for these two pioneer books the quality pioneer which make him to establish the important section from the critics story section in Iraq in Mid-sixties . He is one of a famous critic and one of horsemen whom take care this side in there personal efforts and critics .

The wish was behind the subject chosen , which was the research was to take an interest in the prose sides , specially the Iraqi story which was bring his attention in his life .

The research divided to primary , the research to take the firstling for the novelist critic in Iraq , that by articles , studies and books which was written in firstling of fifties , about this articles was the importance to grow this art by depend on the writers themselves .

The research to take in first chapter the idioms groups in the Ahmed's critic books , then we divided the chapter for introduction and two researches , In the introduction we talk about the idiom critic in the criticism , We take in first research to know the enumeration and critic idiom in Ahmade's books .

The second research we talking about the technique of methodology of research , then we divided it to three researches , in first research time regulation , and the second the critics rules , The third choose the samples and there reasons , we stopped along for each research to clear it's signals and targets .

The third research , we knew by through the important matters which the critic depend on in his apply criticism like (effectives , conversations , personals , symbols and language) .

And we finishing the research by concluding section , which includes the important chosen results , so we did not stop in this position , but we tried to make attach which includes two sections .In first section lightness about the critic life of Dr. Abud Allah Ahmed for his culture and his profession , the two section we take the publisher the part of his special critic , because of did not losses . We clear after that the important difficult that came in the research which was the result of hindering some of research sides , specially that relations to collect the items , which takes one year .

We hope so to clear some of helping resources to know what relation of items of bases research , specially some indexes which relation in Iraqi story and criticism it through quarter of century from it's a long history .

In the end of the research , I present my thank for each one home help and contribute to complete the subject , In the present the supervisor and some of Iraqi critics whom did not be stingy for me with answer , So Masters in Arabic department in Diyala university .

Researcher